٣٨٩

(مُحمَّد بن إبراهيم بن سَاعِد السّنجاري الأصل المصري المعروف بابن الأكفاني)[١]

ولد بِسَنْجَار وطلب العلم ففاق الأقران في عدة فنون، وأَتقن الرياضي والحكمة وصنّف فيهما التصانيف الكثيرة. وكان يحلّ أقليدس بلا كلفة كأنه ممثل بين عينيه، ويقدم إلى معرفة الطبّ فكان يصيب حتى يتعجب الحذاق في الفن منه، فإنه يأتي بالدواء إلى المريض فبمجرد ما يتناوله يبرأ. وكان مستحضراً للتاريخ وأخبار الناس، حافظاً للأشعار، عارفاً بفنون الأدب، وله فيه تصانيف. قال ابن سيد الناس: ما رأيت من يعبر عمّا في ضميره بأوجز من عبارته، ولم أر أمتع منه ولا أفكه من محاضراته. وكان يحفظ من الرقى والعزائم شيئاً كثيراً لا يشاركه فيه أحد. وله اليد الطولى في الروحانيات. ومهر أيضاً في معرفة الجواهر والعقاقير حتى ألزم السلطان الناظر لا يشتري أحد شيئاً إلَّا بعد عرضه عليه. ومن تصانيفه (إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد عند غيبة الطبيب) وكان كثير التجمل في ملبسه ومركبه (ومات) في الطاعون العام سنة ٧٤٩ تسعٍ وأربعين وسبعمائة وهو القائل: [من الكامل]

وَلقدْ عجبتُ لِعَاكسٍ للكيميا ... في حُكْمهِ قَدْ جاء بالشّنعاءِ[٢]
يُلقي على العينِ النُّحَاسَ يُحيلها ... في لمحةٍ كالفضةِ البيضاءِ

٣٩٠

(مُحمَّد بن إبراهيم بن عليّ بن مُحمَّد بن أبي السُّعود مُحمَّد بن حُسين بن عليّ بن أحمد بن عَطيّة بن ظَهيرة)

ولد ليلة الثلاثاء ثامن وعشرين ذي الحجَّة سنة ٨٥٩ تسعٍ وخمسين وثمانمائة، وحفظ الأربعين النووية والمنهاج وألفية الحديث وألفية النحو ومختصر ابن الحاجب والتلخيص والطوالع وبعض الشاطبية، وعرض في سنة (٨٧٢) على علماء بلده، وقرأ على والده كتباً كثيرة في فنون متعددة، وعلى عمّه كذلك، وعلى جماعة آخرين. وأجاز له أكابر علماء عصره من الأقطار البعيدة. وبرع في فنون كثيرة وفاق في خصال حميدةٍ، وتولَّى قضاء مكة المشرفة بعد أبيه، ومدحه شعراء عصره. وكان كثير

---

(١) ترجمته في: الأعلام: ٥/ ٢٩٩؛ الدُّرر الكامنة: ٣/ ٢٧٩؛ معجم المؤلفين: ٨/ ٢٠٠؛ كشف الظنون: ٦٦، ١٤٩٠؛ إيضاح المكنون: ٢/ ٦٩٢؛ هدية العارفين: ٢/ ١٥٥.

(٢) الشنعاء: أي الفعلة الشنعاء: القبيحة البالغة القُبح.

الأفضال على من يقصده وعلى المستحقين. وقد ترجمه السخاوي ترجمة جيدة، وأثنى عليه ثناءً طائلاً. واستمر مُتولياً للقضاء بمكة حتى قبض عليه شريف مكة السيد بركات بن مُحمَّد الحسني لتخيله منه أنه السبب في الفتنة بينه وبين إخوانه، واستولى على بعض أمواله وجهّزه بحراً مع أولاده فوصلوا إلى جزيرة القنفذة، ثم أمر الشريف بتغريقه، فغرق بجانبها في يوم الجمعة حادي عشر ذي الحجة سنة ٩٠٧ سبعٍ وتسعمائة.

(٣٩١)

(السيد مُحمَّد بن إبراهيم ابن عليّ بن المرتضي بن المُفضل بن المَنْصُور)

ابن مُحمَّد بن العَفيف بن مُفضل بن الحجَّاج بن عليّ بن يَحْيَى بن القاسِم ابن الإمام الداعي يُوسف ابن الإمام المنصور باللَّه يَحْيَى بن الناصر أحمد بن الهادي يَحْيَى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنهم جميعاً. وقد سردت نسبه ههنا وإن كان قد تقدم في ترجمة السيد عبد اللَّه بن عليّ الوزير لكنني رأيت السَّخاوي ترجمه فغلط في نسبه وقال: مُحمَّد بن إبراهيم بن عليّ بن المرتضي بن الهادي بن يَحْيَى بن الحُسَين بن القاسِم، وذكر النسب إلى عليّ كرّم اللَّه وجهه، فجعل المرتضي ابناً للهادي، وهذا غلط بَيِّن. وصاحب الترجمة هو الإمام الكبير المجتهد المطلق المعروف بابن الوزير، ولد في شهر رجب سنة ٧٧٥ خمسٍ وسبعين وسبعمائة بهجر الظهراوين من شطب، وقال السخاوي: إنه ولد تقريباً سنة (٧٦٥) وهذا التقريب بعيد، والصواب هو الأول. قرأ في العربية على أخيه العلَّامة الهادي بن إبراهيم، وعلى القاضي العلَّامة مُحمَّد بن حَمْزَة بن مُظفر، وقرأ علم الكلام على القاضي العلَّامة عليّ بن عبد اللَّه بن أبي الخير، كشرح الأصول والخلاصة والغياصة وتذكرة ابن متويه، وقرأ علم أصول الفقه على السيد العلَّامة عليّ بن مُحمَّد بن أبي القاسِم، وقرأ عليه أيضاً علم التفسير. وقرأ الفروع على القاضي العلَّامة عبد اللَّه بن الحَسَن الدواري وغيره من مشايخ صَعْدة. ومن مشايخه السيد العلَّامة الناصر بن أحمد ابن أمير المؤمنين المُطهر، وقرأ الحديث بمكّة على مُحمَّد بن عبد اللَّه بن ظَهيرة، وفي غيرها على نَفِيس الدين العلوي، وعلى جماعة عدّة. والحاصل أنه قرأ على أكابر مشايخ صنعاء وصعدة وسائر المدائن اليمنية ومكة، وتبحَّر في جميع العلوم وفاق الأقران، واشتهر صيته وبعد ذكره وطار علمه في الأقطار. قال صاحب مطلع البدور: وقد ترجم له الطوائف وأقرّ له المؤالف والمخالف. ترجم له ابن حَجَر العسقلاني في